

الدافعية إلى الانجاز عند الجنسين

د. محيى الدين أحمد حسين

أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مقدمة

شغل موضوع الفروق بين الجنسين منذ فترة طويلة اهتمام عدد كبير من الباحثين سواء تمثلت هذه الفروق في جوانب معرفية (٢٣ : ٦٨) أو أخرى مزاجية (٤٣ : ٤٤) أو ثالثية وجدانية (٣٠).

وقد كشف اهتمام الباحثين في هذا الصدد عن صورة أجمالية يتميز فيها الجنسان كمياً لصالح الذكور (٣٤) : (١٥٤). وهو أمر دفع الباحثين إلى أن يتبينوا انعكاس هذا التمايز بين الجنسين على المستوى الاجتماعي وخاصة في واحد من أكثر المجالات حيوية إلا وهو مجال العمل.

ولقد أبرزت الإحصاءات في هذا الصدد (٣٤ : ١٥٢) وفي نطاق أكثر المجتمعات تقدماً - المجتمع الأمريكي - عدداً من الملامح الهامة التي يمكن إيرادها على النحو التالي :

١ - أنه على الرغم من تزايد تمثيل الأنثى في القوى العاملة منذ بداية عصر التصنيع وحتى الآن ، فلا يزال الذكور يمثلون النسبة الغالبة فيها .

٢ - أن معظم النساء العاملات يشغلن وظائف لا تصل في مستواها الاجتماعي أو في دخلها المادي إلى تلك التي يشغلها الذكور . فتوزيع المهن بين الذكور والأنثى غير متوازن على الإطلاق .

٣ - إنه عندما يتاح للأنثى شغل وظائف يشغلها الذكور

فهن يحصلن في الغالب على مرتبات أقل من تلك التي يحصل عليها الذكور ، كما لا تسير حركة ترقياتهن بصورة يسيرة ، وغالباً ما يُدفع بهن إلى مسارات تضيق فيها فرص الترقى .

٤ - إنه على الرغم من أن بعض الأنثى في الوقت الحالى متزوجات ومنجبات إلى جانب عملهن ، فإن هذه الأزواجية في المهام الملقاة عليهن لم تأخذ حجماً واضحاً إلا مع بداية الخمسينات من هذا القرن .

٥ - إنه على الرغم من أزاحة كثير من العوائق التي عادة ما تعثر إمكانية دخول الأنثى إلى مجالات العمل المختلفة ، فإن نسبة الأنثى اللاتي يعملن في مجالات عمل ترتبط اجتماعياً بالذكور أقل بكثير من نسبة الرجال الذين يعملون في مجالات عمل ترتبط بالأنثى .

ويبدو واضحاً عند وضع هذه الملامح العامة التي تبرزها الإحصاءات في إطار ما أبرزته البحوث المختلفة من وجود فروق بين الجنسين في عدد مختلف من عناصر البناء النفسى ، أن الذكور يهيمنون على مواقع العمل البارزة لأنهم يتسمون إذا ما قورنوا بالنساء بخصائص نفسية تضعهم في موضع متميز من حيث النجاح المهني .

ويدفعنا هذا الأمر بطبيعة الحال أن ننظر في أحد متغيرات الشخصية الهامة المعينة على النجاح المهني . وهذا المتغير هو متغير الدافع إلى الانجاز .

وسياخذ هذا المفهوم بأهتمامنا لعدد من الاعتبارات ، ربما كان من أهمها :

١ - وجود ارتباط إيجابي في معظم الأحوال وعلى نحو ما أشرنا توا بين الوضع المهني للفرد ودافعيته للإنجاز (٩) .

٢ - تعكس دوافع الفرد جانباً هاماً من جوانب نسقه النفسى ، ومن ثم تلقى الضوء على طبيعة الذات وأرتقائها والمتغيرات المرتبطة بها (٢٢ : ٦٩ ، ١٧) ومن ثم فإن من شأن معالجة موضوع الدافع إلى الإنجاز أن يعين على تحديد المتغيرات الاجتماعية والنفسية الاجتماعية الهامة ذات التأثير على شخصية الجنسين .

٣ - تعكس دافعية الفرد إلى الإنجاز طبيعة التوجهات الاجتماعية التي تحكمه في الحياة ، كما تعكس في الوقت نفسه مدى أحساسه بالرضا من عدمه في ضوء قدرته على توظيف هذه الدافعية ، ومن ثم يعيننا هذا المفهوم على معرفة مدى رضا الجنسين عن واقع يعيشانه .

٤ - إن من شأن معالجة هذا الموضوع عند الجنسين أن يلقى الضوء على حجم الصراع في الأدوار عند كل جنس منهما ، كما يلقى الضوء أيضاً على كيفية التعامل مع هذا الصراع ، أى بأى الأدوار يضحي الفرد من أجل دور آخر (١٦) .

لكل هذا تمثل معالجة موضوع الدافعية عند الجنسين أهمية بالغة كما تمثل في الوقت نفسه ضرورة ملحة إذا ما كنا بصدد الوقوف على فاعليات الجنسين في ضوء مسؤوليات منوطة بهما . وستنظم المعالجة الحالية لهذا الموضوع على أربعة محاور أساسية وهى :

- ١ - المقارنة بين الجنسين في الدافعية إلى الإنجاز .
- ٢ - منظور كل جنس إلى الآخر من حيث الدافعية إلى الإنجاز .
- ٣ - منظور كل جنس عن نفسه من حيث الدافعية إلى الإنجاز .
- ٤ - العوامل المحددة لدرجة الدافعية عند كل جنس من الجنسين .

الفروق بين الجنسين في الدافعية إلى الإنجاز

قام الباحثون المختلفون بدراسة عدد من المتغيرات المختلفة المرتبطة بالدافع إلى الإنجاز عند الأنثى . ومن هذه المتغيرات مستوى الطموح والمعدل التراكمى الدراسى ، والأداء لمهام متباينة في طبيعتها ، ومدى التفوق في المهن التي يشغلونها ، والسلوك التنافسى (٢٧ : ٢٥٣) .

وقد أوضحت بحوثهم أن هناك خوفاً من النجاح عند الأنثى ويتمثل قوام هذا الخوف في اعتقاد الأنثى بأن نجاحهن سوف يعود عليهن ببعض النتائج السلبية مثل الرفض الاجتماعى لهن ، ووصفهن بأنهن لا يتمتعن بالأنوثة . ومن ثم تتحاشى الأنثى مواقف التنافس ، ويتحاشين الكشف عن مظاهر الأقتدار في سلوكهن ، وينأين بأنفسهن عن تحقيق الإنجازات العقلية .

وبهذا فإن أدراك الأنثى لهذه النتائج السلبية التي يعود بها الإنجاز عليهن تكف لديهن سلوك الإنجاز ، أو على الأقل لا تجعلهن يستجبن للمواقف المحفزة للإنجاز بنفس الطريقة التي يستجيب بها الذكور لهذه المواقف . وقد أوردت هورنر (٢٠) بأن الفروق بين الجنسين في هذا الصدد تظهر في فترة مبكرة ترتد إلى فترة الطفولة .

كما أوردت هوفمان في أحد بحوثها (١٩) ، بأن هناك ثلاثة متغيرات تؤدي إلى تحاشى النجاح عند الأنثى . وهذه المتغيرات هى : النجاح في مهام يقتزن أدائها في العادة بجنس الذكور ، ومعرفة الآخرين بهذه المهام ، وموقف التنافس . وعلى الرغم من أنه لم يتسن في إطار التعامل مع عينة الدراسة المشار إليها الوقوف على فروق كمية بين الذكور والآنثى في التعبير عن الخوف من النجاح ، فقد كشفت الدراسة عن احتواء استجابات الانثى على تخوف أكبر مما أبداه الذكور من أن يؤثر النجاح على علاقتهن الاجتماعية . كما كشفت الدراسة أيضاً عن فرق كبير بين الذكور والآنثى في جانب آخر وهو الاحساس بقيمة النجاح في ذاته . فبينما أنطوت ٣٠٪ من استجابات الذكور على التعبير عن قيمة النجاح ، أنطوت ١٥٪ فقط من استجابات الانثى على هذه القيمة .

وأياً ما كان التفسير الذى قدمته هوفمان لنتائجها من حيث انها تعبر عن الخوف من النجاح عند الانثى أو عدم ادراك الانثى للنجاح على أنه جزء من دورهن ، فانه يبقى المعنى الذى لا اختلاف عليه بينها وبين باحثات أخريات (٤٠) بأن الدافع إلى الإنجاز عند الانثى أقل من نظيره لدى الذكور

وقد اتضح من خلال عدد من البحوث الأخرى (٧) افتقاد الانثى إلى الخصائص التي تكفل لهن داخل عدد من المؤسسات المختلفة امكانية اتخاذ القرار ، والتي هى من قبيل المرونة والولاء للمؤسسات التي يعملن بها والتطلع الى شغل المناصب الكبرى . الأمر الذى يقلل من احتمال وصولهن الى مناصب تماثل تلك التي يصل إليها الرجال .

وتتفق هذه النتائج مع ما أفصحت عنه دراسات أخرى في أن السلوك التنافس والسيطرة هما خاصيتان يتميزان بهما الذكور

أو المفحوصة قد أتى معه أو أتت معها إلى العمل . وطلب من المفحوص أو المفحوصة في هذه الرسالة أن يبطئ أو يبطئ من أجل مساعدة الصديقة أو الصديق على الفوز .

فأتضح من نتائج التجربة استجابة بعض الإناث إيجابياً إلى هذا المطلب واستجابة جميع الذكور السلبية تماماً له . وهو أمر استنتج منه القائمان بالتجربة توجه الإناث في سلوكهن بالجوانب الاجتماعية الخاصة بالعلاقات بين الأفراد ، وتوجه الذكور في سلوكهم بالرغبة في تحقيق الإنجاز والتفوق في الحياة (٢١ : ٤٠٦) .

وقريب من هذه النتيجة ما توصلت إليه إحدى الدراسات الأخرى . فقد تبين في هذه الدراسة التي كانت منصبة على الأزواج والزوجات الذين كانوا يعملون معاً في مكان واحد أن معظم الزوجات كن يساعدن أزواجهن وكانت توكل إليهن في الغالب مهام أقل من تلك التي كانت تسند إلى أزواجهن (١٤) . ومن المثير للأهتمام فيما كشفت عنه الدراسة أيضاً هو ما تبين من أن معظم الزوجات كن راضيات عن دورهن كمعينات لأزواجهن ، فقد كان اهتمامهن بدورهن كمهمات وزوجات أكبر من اهتمامهن بدورهن المهني .

وينعكس انخفاض دافع الإنجاز عند الإناث في صورة توقعات منخفضة لاحتمالات النجاح . وهذا ما كشفت عنه البحوث المعنية بهذا الجانب . فقد طلب في إحدى هذه الدراسات (٣٧) من مجموعتين من الطلاب الإناث والذكور الجامعيين أن يقوموا بوضع تقدير ذاتي لدرجاتهم في الامتحان ودرجاتهم في الاختبارات الفصلية ، فكانت النتائج على النحو الذي تضمنته فروض الدراسة . فقد كانت توقعات الذكور أعلى من توقعات الإناث .

ولخبرات الفشل أو النجاح دون ما شك تأثيرها على توقعات الأفراد للنجاح . فخبرات الفشل تخفض توقعات النجاح عند الذكور والإناث على حد سواء ، كما ترفع خبرات النجاح من هذه التوقعات إلا أنه قد تبين أن لخبرات الفشل عند الإناث وطأة أشد ، بحيث تترك خبرات الفشل عليهن تأثيراً سلبياً أكبر من ذلك الذي تتركه عند الذكور ، كما تبين أن أي تغير يحدث في المهمة التي تؤدي بحيث يوحى الموقف بأحتمالات النجاح له تأثير إيجابي أكبر عند الذكور من ذلك التأثير الذي يتركه هذا التغير عند الإناث (١٣) .

ولهذه النتائج أهميتها إذا ما أدركناها في إطار حقيقة راسخة من حقائق علم النفس وهي ارتباط التوقعات المنخفضة للنجاح بضعف الأداء وبالإحجام عن بذل الجهد ، ومن ثم الاستنتاج

أكثر من الإناث ، ومن ثم تفوق الذكور عليهن في شغل المناصب الكبرى (٢٤) هذا وإن كان من الممكن للإناث كما تبين في بحث آخر (٣٩) أن تبرزن كقادة في مهام ذات طبيعة ثلاثية .

هذا ويرى بعض الباحثين أن الدور المهني يعد شيئاً أساسياً وهاماً للراشدين من الذكور ، بل وقد ارتوى أن تكريس المرء لطاقاته في المجال المهني بغية أن يحقق ذاته يعد مطلباً ارتقائياً للذكور منذ أوائل فترة الرشد وحتى أواسطها ، كما ارتوى أن العمل يمثل التوجه الأساسي لحياة الفرد الذكر منذ العشرين وحتى السبعين من العمر . وهو أمر حدا بنيجارتن (١١) : (١٣٠) إلى التقرير بأن مسار الحياة ومسار المهنة شيان متصلان عند الذكور . فعادة ما ترتبط فعاليات العمر الزمني عند الذكور بتقدمهم المهني ، وغالباً ما يتساءل المرء في أواسط عمره عما إذا كان قد حقق أحلامه المهنية أم لا .

أما بالنسبة للإناث فالأمر يختلف تماماً . فهن يكرسن طاقتهن للعمل إذا ما تم تشجيعهن على ذلك ، وإذا لم يتعارض هذا مع أدوارهن كزوجات وأمهات (١١ : ١٣٠) . ولعل هذا ما يفسر ما أورده شايين (٣١) بأنه لا يوجد إلا عدد قليل من الإناث في مستويات الإدارة الوسطى ، وما أشارت إليه إحصاءات عام ١٩٦٠ (١١ : ١٣٣) من انسحاب عاملات الطبيعة والمهندسات من القوى العاملة في الفترة العمرية ما بين الخامسة والعشرين والخامسة والأربعين وذلك على النقيض من زملائهن الذكور الذين يكرسون طاقتهن تماماً في هذه الفترة ، وهذه الفترة هي التي عادة ما تكرسها الإناث لرعاية أسرهن . وأولئك اللائي يواصلن عملهن في هذه الفترة أما أنهن غير متزوجات أو ليس لديهن أطفال أو لديهن طفل واحد على الأكثر . . وغالباً ما يكون هذا الطفل الأوحده قد أتى إلى الحياة متأخراً .

وتكسب هذه الحقائق معنى لما خرجت به إحدى الدراسات التتبعية لعينة من الإناث من نتائج تحدت في انخفاض الدافع إلى الإنجاز عند الإناث بعد أحد عشر عاماً من تخرجهن من المدرسة الثانوية (١١ : ١٣٣) .

وقد أقام بعض الباحثين الدليل أمبريقياً على انخفاض دافعية الإنجاز عند الإناث وفي الوقت نفسه توجهن في الحياة بمعان مختلفة للسلوك من خلال نتائج إحدى الدراسات التي أجريت . فقد استحدثت في هذه الدراسة مجموعة من الإناث والذكور على التنافس في مهمة معينة للحصول على جائزة . وقد تلقى في منتصف التجربة تقريباً كل مفحوص ومفحوصة رسالة مكتوبة زعم فيها أنها من صديقة أو صديق عزيز كان المفحوص

من هذه الحقيقة بأن توقعات النجاح المنخفضة عند الأنثى تكف دافعيتهن للأنجاز .

ويتصل بجانب التوقعات جانب آخر له متضمناته الهامة أيضاً بالنسبة للدافع إلى الأنجاز . وهذا الجانب هو تأثير عائد الأداء على توقعات النجاح . فلاي أداء له صفة الاستمرار أو الأنظام في شكل مراحل ضروب مختلفة من العائد بعضها يعبر عن النجاح وبعضها الآخر يعبر عن الفشل .

ولقد أتضح أن الذكور يختلفون عن الأنثى من حيث تأثير العائدات المتباينة عليهما . فبينما يركز الذكور على المردود الإيجابي (النجاح) تركز الأنثى على المردود السلبي (الفشل) ، ومن ثم يؤدي هذا بالأنثى إلى مزيد من خفض توقعات النجاح ، ويؤدي بالذكور إلى مزيد من رفع هذه التوقعات . وهذا ما أمكن الكشف عنه أميريقياً بشكل واضح . فقد قُدم في إحدى الدراسات (٢٥) لمفحوصين ومفحوصات من تلاميذ الصف الرابع بيان بمدى نجاحهم أو فشلهم في أداءات قاموا بها ، ثم سئلوا بعد معرفتهم بالعائد (نجاح أو فشل) عن احتمالات نجاحهم في مهمة لاحقة فتبين أنه عندما أعقب العائد السلبي العائد الإيجابي كان للأنثى توقعات منخفضة للنجاح أكثر من تلك التي كانت لدى الذكور .

ولهذه النتيجة أهميتها البالغة من حيث تفسير استجابة الأنثى لمواقف الحياة . فما دمنا نفهم الحياة على أنها لا تحمل بصفة مستمرة إمكانية النجاح المستمر ، ومادام أن الأنثى يركن إلى العائد السلبي أكثر من العائد الإيجابي فإنه من المتوقع أن تكون للأنثى بصفة عامة توقعات للنجاح منخفضة وبالتالي دافع إلى الأنجاز منخفض .

ويفسر هذا الفرق بين الأنثى والذكور فرقاً آخر بينهما في عملية تحديد الأسباب إلى أفضت إلى فشلها أو نجاحها في مهام معينة . فقد تبين أن الأنثى في الغالب الأعم يعزى نجاحها في مهام معينة إلى الحظ ويعزى فشلها إلى افتقاد القدرة على الأداء ، وذلك على عكس الذكور الذين يعزى نجاحهم إلى امتلاك القدرة ويعزى فشلهم إلى الحظ . وهذا ما أوضحته إحدى الدراسات التي أجريت لبيان الفروق بين الجنسين في عملية الإيعاز (٢١ : ٤٠٣ - ٤٠٤) . فقد أرسل استخبار للباحثين والباحثات الذين قدموا بحوثاً للنشر بعض منها قبل للنشر والبعض الآخر لم يقبل نشره . وطلب من الباحثين (أناثهم وذكورهم) أن يقرروا أسباب قبول المحررين لنشر بحوثهم أو رفضها . فتبين أنه كان للذكور والأنثى تفسيرات مختلفة لهذا الأمر .

فقد عزا الذكور أسباب قبول بحوثهم للنشر إلى المهارة التي كشف عنها العمل والجهد اللئب الذي بذل فيه عند تصميم وأجراء البحوث ، كما عزا أسباب عدم قبول أعمالهم للنشر إلى عدم وجود مساحة كافية في المجلات والأختيار التعسفي من قبل المحررين . وهذا عكس ما أورده الأنثى بخصوص قبول أو رفض أعمالهن ، حيث عزين كلا من نجاحهن أو فشلهن في نشر أعمالهن إلى الحظ ، ولم يوردن أسباباً تتعلق بالمهارة أو الدأب في العمل .

ويبدو واضحاً من هذه الدراسات أن الأنثى بصفة عامة موجّهات بدافعية للأنجاز أقل من توجه الذكور بها . فهن موجّهات بمعان اجتماعية يمثلها دورهن كأمهات وزوجات أكثر من توجههن بمعاني الأنجاز وتحقيق الذات مهنيّاً . فالتواصل الحميم مع الآخرين أقوى من رغبتهم في تحقيق الفوز المهني . وهذا ما يفسر ما أورده تورانس على سبيل المثال بأنه لا توجد سوى قلة معدودة من الأنثى صرن مختبرات في مجال العلوم أو مبرزات في مجالات الفكر والأدب (١ : ١٣٨) .

لكن هذا لا يمنع من جانب آخر بأن نقرر بأن هذه الصورة العامة التي تنطق بأنخفاض دافعية الأنجاز عند الأنثى ليست محددة على نحو مطلق ، بل هي محددة بعدد من المتغيرات المختلفة . ومن بين هذه المتغيرات : هل العمل الموكل أمره إلى الأنثى أو الذي يتنافس فيه مع الذكور مقرون اجتماعياً بجنس الذكور أكثر من أقرانه بجنس الأنثى أم لا ؟ ، وهل يشكل أنجاز الأنثى تهديداً لعلاقاتها الاجتماعية أم لا ؟ وهل يعنى أنجاز الأنثى الدخول في تنافس مع الذكور أم لا ؟ فإن كانت الأجابة «بنعم» على هذه التساؤلات الثلاثة كانت دافعية الأنجاز عند الأنثى منخفضة أما إذا كانت الأجابة «بلا» كانت دافعية الأنجاز عند المرأة مرتفعة .

منظور الجنسين إلى الآخر
بالنسبة للدافعية إلى الأنجاز .

يرى عدد من الباحثين (أنظر على سبيل المثال ١٨) أن بناء القوة والكيان داخل مواقع العمل سواء في الجماعات الرسمية أو غير الرسمية يتحدد في ضوء توقعات الأفراد لأداءات كل منهم . ومن ثم فإنه من الممكن أن تنصور تأسيساً على هذا أن يكون لكلا الجنسين منظور معين في دافعية كل منهما إلى الأنجاز . كما يمكن أن تنصور أيضاً أن هذا المنظور يعكس بدرجة أو أخرى ما يسود من مفاهيم تتعلق بالفروق بين الجنسين وهذا ما تنطق به البحوث المختلفة بالفعل .

فقد تبين على سبيل المثال (٢٦) أنه حتى عندما كان أداء

وربما تفسر هذه النتيجة ما أفصحت عنه البحوث المختلفة (١٩) من أزدیاد درجة الخوف من الفشل ومن ثم تحاشی النجاح عند الأنثى إذا ما أنطوى الموقف على تنافس مع الذكور . كما تفسر أيضاً بعض المتغيرات التي تكف سلوك الأنجاز عند الأنثى .

ومن ثم فإنه يبدو أن صورة الرجل إلى المرأة وصورة المرأة إلى الرجل مختلفتان إلى حد كبير وتعكسان غطاً يترجم باتساق ما سبق أن أوضحناه من فروق بين الجنسين في الدافعية إلى الأنجاز . فكما سبق أن تبينا اختلاف الجنسين في الدافعية إلى الأنجاز لصالح الذكور استناداً إلى عدد من المؤشرات المختلفة مثل الاهتمامات المهنية والأكاديمية والرغبة في التفوق والتنافس في المجالات المهنية ، يمكننا هنا أيضاً أن نتبين استيعاب هذه الصورة الفارقة في أذهان الجنسين . فالمرأة تدرك الرجل على أنه أكثر دافعية إلى الأنجاز ، في الوقت الذي هو فيه يدركها على أنها ذات دافعية منخفضة في هذا الجانب .

ويتضح هذا الاتساق بجلاء فيما كشفت عنه إحدى الدراسات (٤١) من اتفاق بين الذكور والأنثى يصل إلى ٧٥٪ حول ٣٣٪ من الصفات الخاصة بالرجال والنساء . فبينما يرى الجنسان الرجال على أنهم طموحين ومؤكدين لذواتهم ومسيطرين ومنطقيين وثابتين أنفعالياً يرى الجنسان النساء على أنهن على نقيض هذا تماماً .

صورة كل جنس عن نفسه من حيث الدافعية إلى الأنجاز

ما دما قد أشرنا إلى أن هناك قدراً من الاتساق بين الجنسين من حيث الصورة الفارقة بينهما ، فإنه من المتوقع أن تكون صورة الذات لدى كل جنس من الجنسين مترجمة لهذا المعنى أيضاً . وهذا ما أوضحت به البحوث المختلفة بالفعل .

فقد أتضح على سبيل المثال أن استجابة الأنثى على اختبار تفهم الموضوع والذي أنطوى على فكرة أتيان إحدى الأنثى على رأس قائمة المتفوقين في كلية الطب ، أن ٦٥٪ من النساء كن رافضات لهذا التفوق ومنكرات له . وعلى العكس من ذلك تماماً كانت استجابة الذكور لفكرة تفوق أحد الذكور (٢٧) :

(٢٥٤)

كما أتضح في بحث آخر تمت فيه دراسة عينة مكونة من ٤٠٠ من الذكور والأنثى في سن المراهقة أن الذكور قد ارتأوا في أنفسهم خصائص مثل الأقدار والنشاط في حين ارتأت الأنثى في أنفسهن خصائص مثل الكرم والأمانة وإمكانية الاعتماد عليهن . ومن ثم تبدو صورة الذات لدى الذكور منتظمة في

الصبية والصبويات متمثالاً ارتأى الآباء بناتهم بأنه كان عليهن أن يبذلن جهداً أكبر مما يبذله أبنائهم لكي يكون أداؤهن مرضياً . كما ارتأى الآباء بناتهم أيضاً على أنهن ذوات دافعية منخفضة بالمقارنة بالذكور .

كما أوضحت دراسة شابين بأن ما يراه الرجل من سمات عند المرأة لا تتسق وتلك السمات التي ترد مؤهلة للرجل على تولى المناصب القيادية (٣١) .

كما أوضح بيك (٤ : ٣٢٤) تأسيساً على عدد من الدراسات أن الذكور يرتئون الأنثى على أنهن يخشين النجاح ولديهن ثقة منخفضة في أنفسهن ويتحاشين الأنجاز .

ومن المثير للاهتمام أن نجد أنه على الرغم من أدراك الذكور للأنثى على أنهن منخفضات في الدافعية فإن الأنثى وحتى ذوات الدافعية المرتفعة منهن يدركن الذكور في عمومهم على أنهم ذوو دافعية عالية . ففي إحدى الدراسات المعنية بهذا الجانب والتي تمت فيها دراسة تلميذات إحدى المدارس الثانوية ذات المحكات العالية في اختيار تلميذاتها (حيث تقبل ١٥٠ تلميذة فقط من بين ٤٠٠٠ من المتقدمات إليها) أتضح أن للأنثى أيا كانت أختلافاتها منظوراً متميزاً للذكور . فقد قام الباحثون بتقسيم عينة دراستهم ، على الرغم من تميزهن في اجمالهن ، إلى مجموعتين أولاهما ذات معدل تراكمي مرتفع ، ولهذا أسميت بالمجموعة ذات التحصيل المرتفع والدافعية العالية إلى الأنجاز . والثانية ذات معدل تراكمي منخفض نسبياً ولهذا أسميت بالمجموعة ذات التحصيل المنخفض والدافعية المنخفضة إلى الأنجاز . وتم تطبيق اختبار تفهم الموضوع على المجموعتين .

فتبين من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع أن كلتا المجموعتين من الطالبات ذكرن قصصاً تعبر عن النجاح والفشل عندما كانت صور الاختبار تتعلق بذكور أكثر من تلك القصص التي ذكرنها عندما كانت الصور تتعلق ببنات ، هذا وإن كانت المنخفضات في الدافعية إلى الأنجاز أكثر ميلاً إلى التعبير عن أنجاز الذكور من زميلاتهن ذوات الدافعية المرتفعة إلى الأنجاز (٢١ : ٣٩٧) .

وقد تبين في دراسة أخرى (٣٢) أن المرأة ترى في الرجل عموماً عدداً من الخصائص الواجب توافرها لدى من يشغل الوظائف الإدارية الكبرى . فعندما طلب من نساء يشغلن وظائف الإدارة الوسطى أن تقمن بتقدير سمات الرجال في عمومهم ، ذكرن خصائص تتسق مع مفهوم المديرين الناجحين .

أطار الدافعية إلى الأنجاز ، في حين تبدو صورة الذات لدى
الأنثى منتظمة في أطار العلاقات الاجتماعية والتواد مع
الآخرين (٢٩) .

كما أتضح أيضاً في بحث آخر أن الأنثى تستوعبن في
صورتين عن أنفسهن خصائص سلبية وأخرى إيجابية . وتمثل
الخصائص السلبية في عدم الأقتدار والفاعلية ، وتمثل
الخصائص الإيجابية في دفء العلاقات والصراحة والوضوح .
أما الذكور فأنهم يستوعبون في صورتهم الذاتية خصائص إيجابية
مثل الأقتدار والتمكن . ومن ثم تتأكد في صورة الذات عند
الذكور معاني الدافعية إلى الأنجاز ، بينما تتأكد في صورة الذات
عند الأنثى معاني التواصل الاجتماعي مع الآخرين (٦) .
وهذا يعنى أن معظم الأنثى يحققن تقديرهن لذواتهن من خلال
العلاقات الاجتماعية ، بينما يحقق الذكور تقديرهم لذواتهن من
خلال الأنجازات المختلفة .

وتتأكد هذه النتيجة من خلال النتائج التى كشفت عنها بحث
آخر (١٠) . فقد تبين أن الذكور يقومون أنفسهم في ضوء
خبرات النجاح التى يعايشونها ، في حين تقوم الأنثى أنفسهن
في ضوء حساسيتهن لمشاعر الآخرين وتحاشيهن الحاق الأذى
بهن بدنياً ووجدانياً .

كما أفضى بحث آخر إلى نتائج مماثلة (٤٢) . فقد تبين أن
للذكور والأنثى مصادر مختلفة للتقويم الذاتى . فيشتت الذكور
تقديرهم لذواتهم من النجاح في المهن المختلفة وتحقيق النفوذ
والتنافس مع الآخرين ، في حين تشتت الأنثى تقديرهن من
صورتهم البدنية الإيجابية والعلاقات العائلية .

ولقد حددت نتائج أحد البحوث (٥) الصفات التى عادة ما
توردها الأنثى عن أنفسهن . ومن بين هذه الصفات الأتسام
بالخلق والنظافة والشفقة والأخلاص والمودة وعدم الأنانية . ولم
يكن من بين هذه الصفات ما يشير إلى الأنجاز .

ومن ثم فإنه وأن أتى الأنجاز على رأس نسق قيم الذكور ،
أتى الجاذبية البدنية والعلاقات الاجتماعية الطيبة على رأس
نسق قيم الأنثى . فعندما يحدد الذكور ما يجعلهم ذوى أهمية
وموضع تقدير من الآخرين يذكرون العمل والأنجاز ، لذا يمثل
العمل والأنجاز بالنسبة لهم مجال قلق شديد . وعندما تحدد
الأنثى ما يجعلهن ذوات قيمة يذكرن قبول الأقران لهن وأتساع
دائرة علاقتهن الاجتماعية ، . . ولذا فإن هذا الأمر يمثل
بالنسبة لهن مجال القلق الأساسى .

ويبدو من هذا بأن الطريقة التى يقوم بها الشخص نفسه
تتسق إلى حد كبير مع الصورة التى يكونها عنه الآخرون . ولهذا

تتسق صورة الأنثى عن نفسها وصورة الذكر عن نفسه مع
الصورة التى تجسمها القوالب الاجتماعية التى تحدد للأنثى
أهتمام أقل بالأنجاز .

وجدير بالذكر بأنه وأن كانت البحوث تؤكد ضرورة أمتثال
الجنسين للتصورات السائدة عنهما فأنها تشير إلى حساسية
الأنثى المفرطة لهذه التصورات وبالتالى استيعابهن الأكثر
للقوالب الاجتماعية السائدة وتسيدها عليهن (٢١ : ٢٧٧) .

العوامل المحددة لمستوى الدافع إلى الأنجاز عند الجنسين

أن الصورة التى تعكسها الفروق بين الجنسين في الدافعية إلى
الأنجاز صورة تبدو مثيرة إلى الأهتمام إلى حد كبير . فكما
يكشف الجنسان عن الفروق بينهما في الدافعية إلى الأنجاز عند
استقراء مساراتها في الحياة يكشفان عنها أيضاً وعلى درجة من
الأتساق عند بيان منظور كل منهما إلى الآخر ، أو عندما ينظران
في صورتيهما عن نفسيهما .

وقد يغرى هذا الأتساق بأفترض وجود عوامل فيزيولوجية
تقف وراء الدافع المنخفض في الأنجاز عند الأنثى والمرتفع عند
الذكور . كما قد توحى نتائج بعض البحوث بدلالات ترجح
كفة هذا الأفترض ، إذ تشير هذه النتائج إلى سيادة هذه
الظاهرة في معظم المجتمعات (٣) .

صحيح أن نتائج هذه الدراسات قد أشارت إلى أن مرد هذه
الفروق بين الجنسين أسلوب تنشئة الأبوين الذى يباين بين
الذكور والأنثى حيث يشجع الذكور على أن يكونوا منجزين
أكثر من الأنثى ، كما لا يوجد بين المجتمعات من يشجع
الأنثى على الأنجاز أكثر من تشجيعه للذكور . ومع ذلك فإن
هناك تساؤلاً يطرح نفسه وهو «ألا تكون هذه المعاملة الفارقة
من جانب الأباء مردها أدراكهم للأستعداد المختلف بين الذكور
والأنثى ؟

والأجابة عن هذا التساؤل ليست يسيرة كما قد تبدو من
الوهلة الأولى . ويرجع السبب في هذا إلى أن تنشئة الأباء
المفارقة بين الجنسين تبدأ منذ ولادة الأطفال ، ومن ثم تتداخل
العوامل الاجتماعية مع العوامل الفطرية بشكل يعجز عن
تحديد نسب أسهامهما في تشكيل معالم الظاهرة محل الأهتمام
(٣٦)

ومهما يكن من أمر فإن هناك من النتائج ما تشير إلى أن
التغيرات النفسية الاجتماعية ذات تأثير كبير على تخليق الصورة
التبائية بين الجنسين . فهناك توقعات يحددها المجتمع للجنسين
تحكم سلوكهما منذ الميلاد ، ويستجيب الجنسان لهذه التوقعات

سلبية بين الدافع إلى الأنجاز عند الأنثى وتوجههن الأسرى (٢١ : ٤٠٥) .

وعلى الرغم من أن تخليق هذه التوجهات الممايزة بين الجنسين تتم في شكل عملية مستمرة على امتداد العمر ، إلا أنها تكون ذات فاعلية ونشاط في فترتي الطفولة والمراهقة .

فيتعلم الطفل في فترة الطفولة مجموعة أساسية من الضروب الملائمة للسلوك ، كما يتعلم كف ضروب غير ملائمة منه وخاصة ما يتصل منها بنوع الجنس . فتتعلم الصغيرات بأن يتشبهن بأمهاتهن الراشديات ، وإلا تلعبن الألعاب الخشنة أو الشاقة . في حين يتعلم الصغار من الذكور بأن يتشبهوا بأبائهم وأن يكونوا أقوياء وألا يلعبوا ألعاب الفتيات . ومن بين ما يتعلمه الجنسان من الأطفال أيضاً حتى في فترة طفولتهما أن الآخرين يتوقعون من الذكور أن يكونوا مؤكدين لذواتهم ويتوقعون من الأنثى أن يكن مسلمات وديعات رقيقات .

ونظراً لأن نظام هذا التأكيد على الممايزة بين الجنسين في أطار تنشئة عامة منوط بها تحديد أدوار مختلفة لهما ، فإن الطفل الذي لا يكتسب الخصائص التي يحددها المجتمع لجنسه يواجه بمردود صارم يعيده إلى خصائص جنسه . وبعد هذا المردود الصارم من بين الوسائل التي تكفل إقامة البيئة الاجتماعية للجنسين على نحو متمايز .

ومن الطبيعي أن تزداد وطأة التمييز بين الجنسين مع تزايد عمر الأطفال ودخولهم مرحلة المراهقة . ويرجع هذا إلى طبيعة هذه المرحلة بوصفها مرحلة حاسمة من حيث اصطباغ كل جنس بعلامه جنسه ، وبوصفها أيضاً مرحلة يمكن فيها أدراك مدى استجابة كل جنس من الجنسين للتوقعات الاجتماعية .

وبهذا تتأكد في رحاب الأسرة ومع ازدياد أعمار الأبناء مجموعة من الخصائص عند الأنثى ومجموعة من الخصائص عند الذكور . ومن أكثر الخصائص اتصالاً بموضوع تناولنا ، الاعتمادية في مقابل الاستقلال ، والمجاعة في مقابل التفرد ، والخجل في مقابل الجرأة الاجتماعية . فمن المقبول للأنتى أن يتسم سلوكها بالاعتمادية والمجاعة والخجل ، لكن هذا غير مقبول بالنسبة للذكر . فالاستقلال والتفرد والجرأة الاجتماعية هي خصائص محبذة من الذكور .

ولا شك أن في غرس هذه الخصائص على هذا النحو المتباين بين الجنسين ما يحدد حركة الجنسين في اتجاه أو آخر ، حيث تؤمن خصائص الأنثى أمكانية استجابتهن للأدوار المنزلية ، وتؤمن خصائص الذكور أمكانية تحقيق ذواتهم خارج حدود

منذ الطفولة المبكرة . فقد أتضح على سبيل المثال أنه بإمكان الأطفال في عمر الثلاثة أعوام أن يعرفوا الأنشطة الملائمة لجنسهم . كما يمكن في هذا العمر أيضاً تبيين الفروق بين الجنسين في أنشطة اللعب المفضلة وفي مواقف اللعب الحقيقية (٣٦) .

والذي يساعد على التسليم بدور المتغيرات الاجتماعية في تشكيل دعائم الفروق بين الجنسين رغم استجابة الجنسين المبكرة للتوقعات الاجتماعية ، هو أتساق المؤسسات الاجتماعية المختلفة في مضامين هذه التوقعات التي تخلفها للجنسين ، في الوقت الذي يمكن فيه للأنثى أن يجدد عن هذه التوقعات في ظل توافر متغيرات اجتماعية معينة (٢٣) :

وعموماً فإن الزاوية التي تشغلنا الآن هي أن ننظر في الدور الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية المختلفة في أبراز فروق بين الجنسين في الدافعية إلى الأنجاز . ومن أهم هذه المؤسسات الاجتماعية : الأسرة ، والمؤسسات الأكاديمية والتعليمية ، والأقران بوصفهم أطراً اجتماعياً للتنشئة ووسائل الإعلام . وهذا الأمر هو ما سنولي أهمية كئقطة معالجة أخيرة في هذا الموضع .

الأسرة والدافعية إلى الأنجاز عند الجنسين :

لقد تبين أن الآباء لا يشجعون بناتهم على الأنجاز إلا إذا لم يتعارض هذا الأنجاز مع أدوارهن المتوقعة كزوجات وأمهات . ويتحدد أسلوب الآباء في هذا الصدد في شكل أبراز توقعات لها تأثيرها على الأبناء ، أنثياً وذكوراً ، إلى حد البلورة لفاهيم للذات عند الجنسين . وهذا ما يفسر أسباب أخفاء الأنثى لأقتدارهن في الأداء عندما يكن في صحبة الذكور (١١) :

وللآباء منحاهم المتميز في هذا الصدد ، فهم في الوقت الذي يتغاضون فيه عن الدافعية المنخفضة بالنسبة لبناتهم يتشددون مع أبنائهم الذكور في اتجاه جعل دافعتهم للأنجاز مرتفعة . فمنذ الطفولة المبكرة ويفرس الآباء عند الصبية بأن فشلهم الدراسي على سبيل المثال هو بمثابة قضاء على إمكانات تحقيقهم لذواتهم . وليس هذا بأسلوبهم مع بناتهم . فهو لا يواجهون بناتهم بهذا التشدد ، بل هم يوحون إليهم بضرورة أن يحققن ذواتهن في المقام الأول كزوجات وأمهات . وهذا التباين في اتجاهات الوالدين عند تعاملهم مع أبنائهم يفرس في وجدان الذكور دافعاً قوياً للأنجاز ، وفي وجدان الأنثى ضموراً في هذا الدافع . وهذا هو ما يعبر عنه هوينجا في قوله بأن ثمة علاقة

المنزل . وبهذا تتحدد حدود دافعية الانجاز عند الجنسين وبالتالي حدود أسهاميهما كجنسين مختلفين في تنشئتهما .

ولذا فإنه إذا ما فشلت الأنثى دراسياً أو مهنياً ، فلن يعود عليها هذا الفشل بكبير اللوم ، وكأن فشلها قد وقع خارج حدود الأدوار الأساسية المرسومة لها ، أما أن نجحت دراسياً أو مهنياً أثير التساؤل عن مدى إمكانية تأثير هذا النجاح على أدوارها الأساسية . فالمشكلة التي تواجهها المرأة أذن ليست في حالة فشلها خارج حدود المنزل ولكن في حالة نجاحها !! بمعنى آخر كيف أمكن لها أن تحقق ذاتها خارج ما هو محدد لها دون أن يؤثر هذا على مهامها الأساسية . وهذا هو رأي قوام المعنى السيكولوجي الكامن في مفهوم صراع الأدوار عند الأنثى إذا ما ميزنا بينه وبين المعنى الاجتماعي لهذا الصراع والذي يرى علماء الاجتماع قيامه عندما يأتي الوفاء بدور معين على حساب آخر .

المؤسسات الأكاديمية والتعليمية

والدافعية إلى الانجاز عند الجنسين :

إنه كما تصورنا الأسرة على أنها إطار اجتماعي يمثل فيه كل من الأب والأم قدوة لأولادهم من البنين والبنات كلا حسب جنسه ، فأننا نتصور المؤسسات الأكاديمية والتعليمية على هذا النحو أيضاً . وهذا هو ما أكدته نتائج البحوث المختلفة (٢٨) . فالأطفال يقلدون مدرسيهم الممثلين لجنسهم أكثر مما يقلدون مدرسيهم من أفراد الجنس الآخر . فتميزات الصفين الثالث والرابع يتأسس بمدارسهن الأنثى أكثر مما يفعل أقرانهن الذكور .

وإذا ما تصورنا المنهج التعليمي الذي يسود في حجرات الدراسة هو «غليك أن تفعل مثلاً أفعل» ، فإنه من المتصور بالتالي أن يتمثل الأطفال الذكور بدرجة أو أخرى التوقعات الثقافية المحددة للذكور من مدرسيهم وتمثل الأطفال الأنثى التوقعات الثقافية المحددة للأنثى من مدرساتهن . وبهذه الطريقة تنفذ الثقافة إلى الجنسين على نحو يجعل كل جنس مختلفاً عن الآخر . ومن بين معالم الاختلاف أن يكون للذكور دوراً أكثر فاعلية من الأنثى في إطار المجتمع العريض .

ومن بين الأشياء الهامة أيضاً في تنشئة المؤسسات الأكاديمية والتعليمية للجنسين والتي قد تقف مسؤولة عن أخطاء الدافع إلى الانجاز عند الذكور أكثر من نموه عند الأنثى هو ما كشفت عنه البحوث من أن الأنثى أكثر تقبلاً للآخرين رغماً عن أى ضعف في أدائهم ، كما يسهل عليهن الكشف أكثر من الذكور عن أى ضعف في أدائهن أنفسهن . . بمعنى آخر أنهن أقل طموحاً من الذكور (٨ : ١٢٢) . ولهذه الخصائص المميزة للأنثى تأثير

كبير في العملية التعليمية . فإذا ما تصورنا حال المدرسات من هذه الزاوية وهن يتعاملن مع تلاميذهن ، وتصورنا التلميذات مقتديات بهن بآنت لنا على الفور إمكانية أن تكون الأنثى أقل طموحاً ودافعية من الذكور .

كما يتصل بأمر تنشئة المدرسات لتلميذاتهن ما بيته البحوث من أن للمدرسات توقعات محددة بالنسبة لكل جنس من الجنسين عند تعاملهن معهن . فقد أتضح على سبيل المثال أن مدرسات المرحلة الابتدائية يقوّن التلميذات من منظور السلوك الاجتماعي والمظهر العام أكثر من تقويمهن للتلاميذ من هذا المنظور . كما لا تتأثر المدرسات بمستوى تحصيل التلميذات المنخفض قدر تأثرهن بذلك عندما يتعلق الأمر بمستوى تحصيل التلاميذ (٨ : ١٢٠ - ١٢١) .

وينعكس هذا التوجه على شكل الأثابة والعقاب في المدرسة - فغالباً ما يمتدح الذكور على أدائهم العقلي وتمتدح الأنثى على نظافتهن وسلوكهن الحسن (١٢) .

ولا يفوتنا أن نشير في هذا المقام إلى الدور الذي تنهض به الكتب المدرسية في تنمية الجنسين . فالكتب المدرسية إنما يحفل مضمونها بتصورات مختلفة للجنسين . فالدور النشط في الحياة والدافعية العالية والانجاز هي أمور ترسخها - كما سنرى في موضع لاحق مضامين هذه الكتب في تصوراتنا عن الذكور .

كما لا يفوتنا أن نشير أيضاً إلى أن هذا الاتجاه في التنشئة لا يقتصر أمره على الشق الرسمي الذي تنهض به المؤسسات التعليمية والأكاديمية ، بل أنه يمتد إلى حدود الأطار غير الرسمي . فينطق فناء المدرسة على سبيل المثال بالقوالب الاجتماعية المحددة للجنسين . فقيادة مجموعات اللعب وتوجيهها أسلوب واسم للذكور ، كما يتوقعه الجميع منهم ، بينما المجارة والتعبية هي أشياء متوقعة من الأنثى ومن ثم يشجعن عليها وتستجلب مخالفتها بالتالي النفور والاستياء .

الأقران والدافعية إلى الانجاز عند الجنسين :

يأتي الأقران عادة من منبع اجتماعي واحد ، فهم ذكوراً واناثاً أبناء مجتمع واحد . وخليقاً بهذا الأمر ألا يجعلنا ندرک اختلافاً بينا في الجوانب الأساسية بين السياق النفسي الاجتماعي للأقران ونظيره الأسرى ، وخليقاً به أيضاً أن يدفعنا إلى التسليم بدور للأقران في تشكيل دورى الجنسين المختلفين بوجه عام وتشكيل مستوى الدافعية عند الجنسين على وجه خاص في ذات الأطار الذي حدده المجتمع لأبنائه .

ويقضى حديثنا عن الأقران من حيث تأثيرهم على دافعية

الأنجاز عند الجنسين أن تتعامل مع الأقران على أنهم يمثلون جنسين هما الذكور والإناث . فإلى أى حد يمكن لهذين الجنسين من الأقران أن يشكلا أختلافات الجنسين في الدافعية إلى الأنجاز ؟

وبدءاً بالإناث بوصفهن قرينات ، فقد تبين أنه بإمكان الإناث أن يقدرن زميلاتهن المنجزات شريطة ألا يتخلين عن أدوارهن التقليدية وألا يتسمن بالخصائص التي عادة ما يوسم بها الرجال !! (٣٣) . ويكمن في هذه الحقيقة معنى هام وهو عدم تدعيم الأنثى لقرينتها في الدافعية إلى الأنجاز على نحو مطلق . . ولكن في حدود فقط ، وهي الحدود التي لا تتعارض مع الأدوار التقليدية .

ومن الممكن تصور أبعاد هذا الاتجاه عند القرينات إذا ما استعدنا ما سبق أن أوضحناه في موضع سابق عن مفهوم الذات لدى كل جنس عن نفسه والذي فيه قد أبنا أن الأنثى شكلت مفهوماً ذاتياً عن نفسها يركز على الجاذبية الشخصية والنجاح في العلاقات الاجتماعية أكثر من ارتكازه على الدافعية إلى الأنجاز . وهذا المفهوم هو الذي يشكل طبيعة التأثير الذي تمارسه الأنثى على قرينتها في اتجاه المزيد من أرساء الدور التقليدي في الحياة .

وهناك من العوامل ما يجعل للأنثى تأثيراً على قرينتها في اتجاه تدعيم الدور التقليدي للمرأة . ومن أهم هذه العوامل :

١ - أن الاتجاه الذي تدعّمه الأنثى عند قرينتها يتماشى مع الاتجاه العام الذي يتبناه المجتمع .

٢ - لازالت الأنثى تنظر إلى دورها خارج حدود المنزل على أنه أمر يخالف الاتجاه العام ، أو أنه بمثابة الحيدة عن المعايير الاجتماعية السائدة (٢٧ : ٢٥٥) .

٣ - لا يمر أنجاز الإناث في العادة دون خسائر اجتماعية مثل تأخر سن الزواج أو الطلاق أو قلة عدد الأولاد أو تأخر الأنجاب أو الشعور بضغوط نفسية إزاء العجز عن إقامة تصالح بين دافعين - أحدهما تقليدي والآخر غير تقليدي - لهما التزاماتها المتباينة . ولعل هذه الحقيقة هي التي تفسر بعض النتائج التي كشفت عنها بعض البحوث من وجود علاقة سلبية بين الحاجة إلى الانتشاء والأنجاز المهني (٢١ : مواضع متفرقة) .

أما فيما يتعلق بالذكور بوصفهم أقراناً فهم يمارسون أيضاً ضغطاً على قريناتهم الإناث من خلال نوع الاتجاهات التي يتبنونها حيال الإناث . فالرجل وأن أحب المرأة ذات الأقدار والأنجاز ، فهو لا يرغب أن يكون هذا على حساب أهتماماتها

الأنثوية . وهذا معنى ما سبق أن أوردناه في موضع سابق من أن استجابة الذكر للأنثى لازالت ذات طابع تقليدي ، أو على أكثر تقدير استجابة تقليدية معدلة ، بمعنى أنها تفسح أمكانية أن تعمل المرأة وتحقق نفسها على مستوى الأنجاز ولكن في حدود لا تترك تأثيرها على التزاماتها العائلية .

ومن المثير للأهتمام أن يكون هذا الاتجاه لدى التقليديين من الرجال والمتحررين منهم . فقد تبين من بعض البحوث (١١ : ١٣٣) أنه حتى الرجال ذوو الاتجاه التحرري ينجذبون إلى الإناث اللاتي يعبرن عن أهتمام أكبر بالخبرات العائلية أكثر من تعبيرهن عن الأهتمامات المهنية .

وسائل الإعلام والدافعية إلى الأنجاز عند الجنسين :

تقيم وسائل الإعلام بكافة صورها المقروءة والمسموعة والمرئية قالباً نمطياً يتمايز الجنسبان بمقتضاه في الدافعية إلى الأنجاز . فعادة ما تصور وسائل الإعلام الرجل على أنه الشخص النشط والفعال والمؤثر والجرىء والحاسم في المواقف المختلفة ، وتصور المرأة على أنها ذات دور ثانوي . ويترك هذا الأمر تأثيره على جميع جوانب البناء النفسي عند الجنسين .

فقد تبين بالنسبة للأذاعة المرئية على سبيل المثال أن لها تأثيراً واضحاً في تخليق الفروق بين الجنسين . فقد أرتبط طول الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة الأذاعة المرئية بارتفاع الأدوار المتباينة عند الجنسين (١٥) .

وإذا ما أدركنا اعتماد الأذاعة المرئية على عنصرى التشويق والأثارة لتصورنا بسهولة أنجذاب معظم الأفراد إليها وبالتالي نفاذ تأثيرها إلى معظم الأفراد ذكورهم وأنثاهم ، ومن ثم أسهامها الكبير في تخليق الصورة التقليدية . وتسهم هذه الوسيلة في تخليق صورة تقليدية أكثر من تخليقها لصورة غير تقليدية بحكم أنها وسيلة يخطط لمضمونها الذي تنقله وخاصة في مجتمعاتنا العربية ، وبحكم اعتماد مضمونها على ما يصل إليها من مادة مكتوبة ، وغالباً ما تكون هذه المادة ذات صبغة تقليدية على نحو ما سنرى .

فقد أتضح على سبيل المثال من خلال مسح أمريكي أجري في عام ١٩٧٢ والذي فيه تم النظر في ٢٧٥٠ قصة تضمنها ١٣٤ كتاباً للأطفال أن السمات التي يضعها الأمريكيون موضع تقدير قد تجسّمت في الذكور وليس الإناث (٣٥ : ١٧٧) .

فالذكور هم الذين يصنعون الأشياء وهم الذين يعتمدون على ذكائهم في حل المشكلات وهم المحبون للاستطلاع والمغامرون والماهررون والمنجزون . أما الإناث فهن المترددات والمعتمدات على الآخرين في حل ما يواجههن من مشكلات .

الكشف عنه أيضا في إطار مجتمعنا المصري . فقد تبين من خلال تحليل مضمون أعداد إحدى الصحف النسائية في مصر أن هناك سماتا واسمة للمرأة المصرية ، ومن بين هذه السمات الانفعالية والسلبية (٢) ومن ثم توحى نتائج هذه الدراسة بلامح يسهل من خلالها التقرير بأنخفاض الدافعية عند الأناث المصريات شأنهن في ذلك شأن نظيرتهن في المجتمعات الأخرى .

كما تبين أبان محاولة الكشف عن الصورة التي ينطق بها تراث الأطفال الأمريكي أن الأناث لا يُقدمن بصورة منصفة . فمعظم كتب الأطفال عن ذكور ، وكلها تنطق بمغامراتهم . وعندما تتضمن هذه الكتب أناثا فهن يقدمن في قالب تقليدي ، وغالبا ما يصورن على أنهن ممارسات لدور ثانوى خارج حدود المنزل (٣٨) .

وتتسق نتائج هذه البحوث الأجنبية في فحواها مع ما أمكن

المراجع

المراجع العربية :

- ١ - محي الدين أحمد حسين (١٩٨٢) مشكلات التفاعل الاجتماعي بين التحديد والمعالجة ، القاهرة : دار المعارف .
- ٢ - مصطفى سويف وآخرون (١٩٧٧) صورة المرأة كما تقدمها وسائل الاعلام ، دراسة في تحليل المضمون للصحافة النسائية ، القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

المراجع الأفرنجية :

- 11 - Dion, K. K. (1985) "Socialization in Adulthood", in Gardner Lindzey and Elliot Aronson (Eds.) **Handbook of Social Psychology**, Vol. II, N. Y. : Randon House, 3 r d. e d. 123- 147.
- 12 - Dweck, C. S.; Davidson, W.; Nelson, S. & Enna, B. (1978) "Sex differences in learned helplessness : The contingencies of evaluative feedback in the classroom", **Developmental Psychology**, 14, 268- 276.
- 13 - Dweck, C. S. Goetz, T. E. & Strauss, N. L. (1980) "Sex differences in learned helplessness, An experimental and naturalistic study of failure generalization and its mediators", **Journal of Personality**, 38, 441- 452.
- 14 - Epstein, C. F. (1971), "Law partners and Marital partner", **Human Relations**, 24, 549- 64.
- 15 - Frueh, T. & Mc Ghee, P. E. (1975), "Tradional Sex- role development and amount of time spent watching T. V." **Developmental Psychology**, 11, 109.
- 16 - Gilbert, Lucia A. (1983) "Female development and Achievement", **Issues in Mental Health Nursing**, 5, 1- 4.
- 17 - Helmreich, Robert L., William, Lucker G., Spence, Janet T. (1978) Achievement Motivation and Scientific Attainment" **Personality and Social Psychology Bulletin**, 4, 2, 222- 226.
- 18 - Hembroff, Larry A. & Myers, David E., (1984) Degrees of task relevance and decision processes", **Social Psychology Quarterly**, 47, 4, 337- 346.
- 19 - Hoffman, I. Q. (1974) "Fear of success in Males and Females", **Journal of Consulting and Clinical Psychology** 42, 353- 358.
- 20 - Horne, M. S. (1972) Toward an under Standing of achievement- related conflicts in Women", **Journal of Social Issues**, 28, 157- 175.
- 3 - Barry, H. III, Bacon, M. K. & Child, I. L. (1957), "Cross- Cultural Survey of Some Sex differences in Sociolization", **Journal of Abnormal Psychology**, 55, 327- 332.
- 4 - Beck, R. C. (1978) **Motivation Theories & Principles**, N. J. : Prentice Hall, Inc.
- 5 - Bledsoe, J. C. (1973) "Sex differences in self concept, fact or artifact?", **Psychological Reports**, 32, 1253- 4.
- 6 - Broverman, E.; Vogel, S., Broverman, D. Clarkson, F. & Rosencrantz, P. (1972), Sex role stereotypes : a current reappraisal", **Journal of Social Issues**, 28, 59- 78.
- 7 - Browing, L. D., Gilchrist, J. A. (1980) "Political leadership for women : A Statment of the case, an Education in Tactics" **Southwest Educational Development Lab**, Austin, Texas.
- 8 - Burns, R. (1982) **Self- Concept Development and Education**, N. Y. : Holt, Rinehart & Winston.
- 9 - Cummings, T. G.; Manring, S. L. (1977) "The Relationship between Worker Alienation and Related Behavior" **Journal of Vocational Behavior**, 10, 2, 167- 177.
- 10 - Dickstein, E. & Hardy, B. (1979) "Self- esteem, autonomy and moral Behavior in college men and women", **Journal of Genetic Psychology**, 134, 51- 53.

- and Sex- role congruence as determinants of the attractiveness of competent women", *Journal of Personality*, 42, 586- 600.
- 34 - Spence, J. T.; Deaux, K. & Helmreich, R. L. (1985) "Sex Roles in contemporary American Society" in Gardner Lindzey & Elliot Aronson (Eds.) *Handbook of Social Psychology*, Vol. N. Y. : Random House, 149- 178.
 - 35 - Tarvris, C. & Offir, C. (1977) *The Longest War*, N. Y. : Harcourt Brace.
 - 36 - Vener, A. M. & Snyder, C. A. (1966) The Pre school Child's awareness of adult sex roles", *Socio- metry*, 29, 159- 168.
 - 37 - Vollmer, F. (1975) "Sex differences in expectancy of examination results", *Scandinavian Journal of Psychology*, 26, 152- 155.
 - 38 - Weitzman, L. J.; Eifler, D.; Hokada, E. & Ross, C. (1972) Sex role Socialization in picture books for Pre school Children", *American Journal of Sociology*, 77, 1125- 1150.
 - 39 - Wentworth, D. K.; Anderson, L.R. (1984), "Emergent Leadership as a function of Sex and task type", *Sex Roles*, 11, 506, 531- 524.
 - 40 - Williams, D. & King, M. (1976) "Sex role attitudes and fear of succes as correlates of sex role behavior", *Journal of college student personnel*, 17, 480- 484.
 - 41 - Williams, J. F. & Bennett, S. M. (1975) "The definition of sex stere otypes via the adjective check list", *Sex Roles*, 1, 327- 337.
 - 42 - Wilson, J. & Wilson, S. (1976), "Sources of Self-esteem", *Psychological Reports*, 38, 355- 358.
 - 43 - Wright, D. (1972) "Sex differences" in Paul Barker (Eds.) *A Sociological Portrait*, Penguin Books, 39- 51.
 - 21 - Hoyenga, K. B. & Hoyenga, K. T. (1984) *Motivational Explanation of Behavior*, Calif : Brooks/ cole publishing company.
 - 22 - Krech, D.; Crutchfield, R. C. & Ballachy, E. L. (1962) *Individual In Society*, N. Y. : Mc Graw- Hill
 - 23 - Maccoby, E. E. & Jacklin, C. N. (1974) *The Psychology of Sex Differences*, Stanford : Stanfoed Univ. Press
 - 24 - Meeker, B. F.; Weitzel- O'Neil, (1977) "Sex Roles and Inter personal Behavior in task- oriented groups, *American Sociological Review*, 1, 91- 105.
 - 25 - Nicholls, J. G. (1975) Causal Attributionsand other achievement- related cognions : effects of task outcome, attainmeny- value, and Sex, *Journal of personality and Social Psychology*, 31, 379- 389.
 - 26 - Parsons, J. E.; Kaczala, C. M. & Meece, J. L. (1982) Socialization of achievement attitudes and beliefs : Classroom influences", *Child Development*, 53, 322- 339.
 - 27 - Perit, H. L. (1981) *Motivation : Theory & Research*, Calif : Wadsworth Publishing Company.
 - 28 - Portugues, S. & Feshback, N. D. (1972) Influence of Sex and Socioethnic factors upon imitation of teachers by elementary school children", *Child Development*, 43, 981- 989.
 - 29 - Prescott, P. A. (1978) "Sex differences on a measure of self- esteem : Theoretical Implications", *Journal of Genetic Psychology*, 132, 67-86.
 - 30 - Richardson, M. S. (1974) "The dimensions of career and work orirntation in college women", *Journal of Vocational Behavior*, 5, 1, 161- 172. 11800
 - 31 - Schein; V. E. (1973) The relationship between Sexrole Stereotypes and requisite management characteristics", *Journal Of Applied Psychology*, 57- 95- 100.
 - 32 - Schein, V. E. (1975) Relationship between Sex- role Stereotypes and requisite management characterisitics among Female manages", *Gournal of Applied Psychology*, 60, 340- 344.
 - 33 - Shaffer, D. R. & Wegley, C. (1974) "Success Orientation

